وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فصل

ومما يجب أن يعلم أن الله بعث محمدا ε إلى جميع الإنس والجن ، فلم يبق إنسي ولا جني إلا وجب عليه الإيمان بمحمد ε وأتباعه ، فعليه أن يصدقه فيما اخبر ، ويطيعه فيما أمر ، ومن قامت عليه الحجة برسالته فلم يؤمن به ، فهو كافر ، سواء كان إنسيا أو جنيا ومحمد ε مبعوث إلى الثقلين باتفاق المسلمين ، وقد استمعت الجن للقرآن ، وولوا إلى قومهم منذرين لما كان النبي ε يصلي بأصحابه ببطن نخلة ، لما رجع من الطائف ، وأخبره الله بذلك في القرآن بقوله : **[وإذ صرفنا إليك نفر من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين]** [الأحقاف : ٢٦ ـ ٣٢] .

وأنزل الله تعالى بعد ذلك : **[قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرانا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا]** [الجن : ١ ـ ٦] أي السفيه منا في أظهر قولي العلماء .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال في غير واحد من السلف : كان الرجل من الإنس إذا نزل بالوادي ، قال : أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر سفهاء قومه ، فلما استغاثت الإنس والجن ، ازدادت الجن طغيانا وكفرا ، كما قال تعالى : **[وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا]** [الجن : ٦ ـ ٧] ، وكانت الشياطين ترمي بالشهب قبل أن ينزل القرآن ، لكن كانوا أحيانا يسترقون السمع قبل أن يصل الشهاب أحدهم ، فلما بعث محمد ε ملئت السماء حرسا شديدا وشهبا ، وصارت الشهب مرصدة لهم قبل أن يسمعوا ، كما قالوا : **[وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا]** [الجن : ٩] ، وقال تعالى في الآية الأخرى : **[وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون]** [الشعراء : ٢١٠ ـ ٢١٢] ، قالوا : **[وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أو أراد بهم ربهم رشدا وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا]** [الجن : ١٠ ـ ١١] ، أي على مذاهب شتى ، كما قال العلماء : منهم المسلم والمشرك ، واليهودي والنصراني ، والسني والبدع ، **[إنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا]** [الجن : ١٢] ، أخبروا أنهم لا يعجزونه ، لا إن أقاموا في الأرض ولا إن هربوا منه ، **[وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وأنا منا المسلمون ومن القاسطون]** [الجن : ١٣ ـ ١٤] ، أي الظالمون .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يقال : أقسط إذا عدل ، وقسط إذا جار واظلم ، [**فمن أسلم فاولئك تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ، قل غنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا**] [الجن : ١٤ ـ ٢٢] ، أي ملجأ ومعاذا [**إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا واقل عددا**] [الجن : ٢٣ ـ ٢٤] .

ثم لما سمعت الجن القرآن أتوا على النبي ε وآمنوا به ، وهم جن نصيبين ، كما ثبت في (الصحيح) من حديث ابن مسعود ، وروى أنه قرأ عليهم سورة (الرحمن) ، وكان إذا قال : [**فبأي آلاء ربكما تكذبان**] [الرحمن : ١٣] ، قالوا : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب ، فلك الحمد [أخرجه ابن جرير ، ورجال إسناده ثقات] .

ولما اجتمعوا بالنبي ε ، سألوه الزاد لهم ولدوابهم ، فقال : ((لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحما ، وكل بعرة علف لدوابكم)) ، قال النبي : ((فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم من الجن)) [أخرجه أحمد ومسلم عن ابن مسعود] ، وهذا النهي عنه من وجوه متعددة ، وبذلك احتج العلماء على النهي عن الاستنجاء بذلك ، وقالوا : فإذا منع من الاستنجاء بما للجن ولدوابهم فما أعد للإنس ولدوابهم من الطعام والعلف أولى وأحرى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومحمد ε أرسل إلى جميع الإنس والجن ، وهذا أعظم قدرا عند الله تعالى من كون الجن سخروا لسليمان عليه السلام ، فإنهم سخروا له يتصرف فيهم بحكم الملك ، ومحمد ε أرسل إليهم يأمرهم بما أمر الله به ورسوله ؛ لأنه عبد الله ورسوله ، ومنزلة العبد الرسول فوق منزلة النبي الملك .

وكفار الجن يدخلون النار بالنص والإجماع ، وأما مؤمنوهم فجمهور العلماء على أنهم يدخلون الجنة ، وجمهور العلماء على أن الرسل من الإنس ، ولم يبعث من الجن رسول ، لكن منهم النذر ، وهذه المسائل لبسطها موضع آخر .

والمقصود هنا أن الجن مع الإنس على أحوال :

فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله من عبادة الله وحده وطاعة نبيه ، ويأمر الإنس بذلك ، فهذا من أفضل أولياء الله تعالى ، وهو في ذلك من خلفاء الرسول ε ونوابه .

ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له ، فهو كمن استعمل الإنس في أمور مباحة له ، وهذا كان يأمرهم بما يجب عليهم ، وينهاهم عما حرم عليهم ، ويستعملهم في مباحات له فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك .

هذا إذا قدر أنه من أولياء الله تعالى ، فغايته أن يكون في عموم أولياء الله تعالى ، مثل النبي الملك مع العبد الرسول ، كسليمان ويوسف مع إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله ، إما في الشرك وإما في قتل معصوم الدم ،أو في العدوان عليهم بغير القتل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كتمريضه وإنسائه العلم ، وغير ذلك ، وإما الفاحشة ، كجلب من يطلب فيه الفاحشة ، فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان ، ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر ، وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص ، إما فاسق ، وإما مذنب غير فاسق .

وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم ، فيما يظن أنه من الكرامات ، مثل أن يستعين بهم على الحج ، أو أن يطيروا به عند السماع البدعي ، أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمر الله به ورسوله ، وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ، ونحو ذلك ، فهذا مغرور قد مكروا به [٧٧] .

---

(٧٧) هذا الفصل ذكر فيه شيخ الإسلام رحمه الله أحوال الجن من جهة التكليف ، ومن جهة النبوة ، ومن جهة استجابتهم لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام ، وما أنزل الله جل وعلا فيهم من قرآن يتلى ، ومن جهة علاقة الإنس بالجن .

وسبب هذا الفصل أن طائفة من الذين يدعون الولاية ، يقولون ك نستخدم الجن فيما ينفعنا ، وهذا كان كثير ؛ لأنه يكون للإنس ولي من الجن يساعده على أموره ، والجن كما ذكر سابقا ، هم الذين يعينون أصحاب الخوارق ، بل يعينون من يدعون الولاية من أهل البدع والفجور والشركيات ، يعينونهم على الخوارق ويفعلون بهم أشياء حتى يغووا الناس بهم .

والمقصود من هذا الفصل ، هو أن علاقة الإنس بالجن مبينة في الكتاب والسنة ، وأنها ليست متروكة لاجتهاد الناس ، فيما يرون أنه ينفع ، فالنبي عليه الصلاة والسلام مبعوث إلى الثقلين الجن والإنس بعامة ، وهذه البعثة معناها أنهم يؤمرون وينهون وأن التكليف الذي على الإنس ، تكليف على الجن ، وأن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

الجن ليسوا بخارجين عن شريعة محمد عليه الصلاة والسلام .

فإذًا ما يكون بدعة في حق الإنس ، هو بدعة في حق الجني ، وما يكون وسيلة إلى الشرك في حق الإنس ، يكون وسيلة إلى الشرك في حق الجن ، وما كان شركا في حق الإنس ، يكون شركا في حق الجن ، ولهذا كان الساحر الذي يستخدم الجن كان كافرا ؛ لأنه استعان بهم في أمورا أشرك فيها وأولئك دعوة إلى الشرك ، فصاروا هم كفارا ، وصار الساحر أيضا كافرا ، كما قال جل وعلا : [**وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر**] .

ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : ((حد الساحر ضربه بالسيف)) أو ضربة بالسيف ، والصحيح أنه حد ردة ، وليس هو حد تعزير أو قصاص كما هو مبسوط في موضعه .

إذًا فالجن مخاطبون بمثل ما خوطب به الإنس ، ولهذا من الجن مسلمون ، ومنهم مشركون ، من الجن يهود ونصارى ، وسنة وبدعة ..إلى آخره .

كما أن الإنس فيهم ذلك ، إذا تبين هذا فالإنس مع الجن أحوال ،أكمل هذه الأحوال ، أنه إذا علم الإنس بالجن ، فإنه يكون فيه في مقام ورثة الأنبياء ، أنه يأمره وينهاه ، يأمره بطاعة الله ، وينهاه عن معصية الله ، كما يحصل لبعض أهل العلم ، إذا قرأوا على أحد ، وكلمهم الجني الذي يكون متلبسا بالإنسي ، فأنه إذا نطق فأنهم يعلمونه التوحيد ، وينهونه عن الشرك ، ويأمرونه بالإحسان وينهونه عن الظلم الذي منه دخول الجني في هذا الإنسي ، يأمرونه بما أمر الله به جل وعلا ورسوله ، وينهونه عما نهى عنه الله جل وعلا ورسوله ε ، وهكذا كان عليه الصلاة والسلام ، وورثة الأنبياء يفعلون ذلك ، لا يطلبون منهم ولا يسألونهم ، بل يأمرونهم وينهونهم ويتلون عليهم . . . . . .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

القرآن والسنة ، إقامة للحجة عليهم ، وتعليما لهم ، وأمرا بالمعروف ، ونهيا عن المنكر ، كما يفعل هذا مع الإنسي سواء بسواء لأنهم مكلفون .

والحالة الثانية : أن الإنسي قد يحتاج إلى الجني في أمر مباح ، وهذا لا حرج أن يستخدم الإنسي الجني إذا احتاج إليه في أمر مباح ، لكن هذا بشرط إلا يكون هذا ديدنا ، يعني يؤاخي قرينا من الجن ، أو إذا احتاج علما ، أو خبرا طلب من جني معين ، بل الاستخدام الذي قاله هنا شيخ الإسلام .

ومنهم من كان يستعمل الجن في أمور مباحة ، يعني إذا عرض له الجني ، استعمله في أمر مباح ، أما أن يكون الجني مُآخيا مستخدما دائما ، فهذه ليست بالحالة الجائزة ؛ لأن هذه تفضي إلى محرم ، والله

قال في وصف الإنس والجن : **[ربنا استمتع بعضنا ببعض]** ، ومعنى الاستمتاع الديمومة ، أن الجني يستمتع دائما بالإنسي ، والإنسي يستمتع دائما بالجني ، كما يستمتع الرجل بصديقه الدائم معه ، وكما يستمتع الرجل بمتاعه وبأهله إلى آخره مما يكون ملازما له .

إذا عرض فإنه يخاطبه قد يطلب منه أشياء ، ويستخدم في أمر مباح ، فلا يقال : هذا خارج عن الشريعة ، لكن من كان له جني ، يقول : أنا استخدم هذا الجني المعين دائما ، فهذا لا شك أنه محرم ؛ لأنه لم يأت عليه دليل لا من الكتاب ولا من السنة ، ولم يكن عليه فعل أهل العلم والسلف ، بل كانوا يفعلون بالجن ما كان عليه حال النبي عليه الصلاة والسلام ، وحال أصحابه من بعده ، المقصود من هذا ، أن قول شيخ الإسلام : ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة ، فهو كمن استعمل الإنسي في أمور مباحة ، فالإنسان يعرض له إنسي فيطلب منه شيء يسأله عن شيء ، يعرض يقول لك : ألك حاجة ؟ يسأله عن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

. . . . . .

شيء ، لكن لا يتخذه دائما على هذه الحال في سؤال الجني .

فإذًا سؤال الجني دائما ، إما أن يقول : اسأل القرين ، قريني ، أو يقرأ على أحد ، وإذا تكلم سأله أو يتخذ عنده شخص فيه جنى ملابس له ، وكلما أراد أن يستعلم شيئا قرأ عليه حتى ينطق الجني ، ثم بعد ذلك يسأله عن أشياء ، فإن هذه كله من وسائل البدع والمحدثات ، وهو محرم ، ومنكر ويجب النهي عنه أما الاستخدام الذي يكون في حالة دون حالة ، يعني تارة يعرض له مرة ، ونحو ذلك ، فهذا لا يقدح مثل ما يحصل لبعض الأولياء ممن مثل بهم شيخ الإسلام في مقصوده وكلامه أنه إذا استخدمه مرة ، ونحو ذلك .

الحالة الثالثة : هي علاقة الإنسي بالجني علاقة الاستمتاع المحرم ، إما بالإخبار بالغيب أو بالإتيان بأمور محرمة من نساء ومردان أو خمر ومال مسروق يأتي به الجني ونحو ذلك ، هذه كلها حرام ، وهي بحسب الحال ، إن كان استخدمه في أمور شركية فهو شرك ، وإن كان استخدمه في محرم فهو محرم .

ثم ذكر في آخر الكلام ، قال : إن استعان بهم على المعاصي ، فهو عاص ، إما فاسق وإما مذنب غير فاسق ، ذلك أن المعصية قد تكون فسقا ، وقد لا تكون فسقا ، فليس كل معصية فسقا ، وكذلك ليس كل عاص فاسقا .

فالفاسق : هو الذي يجاهر بالكبيرة ، هذا الذي عليه حد الفسق ، والفسق المجاهرة بالكبيرة ، أما فعل الصغائر فليس بفسق ، وكذلك الكبيرة إذا أستسر بها ، فلا يحكم عليه بالفسق ، لقوله عليه الصلاة والسلام : ((كل أمتي معافى إلا المجاهرون)) .

فالمعاصي منقسمة إلى كبائر وصغائر ، وإلى فسوق ، وإلى غيره .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

وكذلك فاعل المعصية ، قد يكون مذنبا ، وقد يكون فاسقا ، بحسب نوع الذنب وصفة ارتكابه .

وتكون مساعدة الجن فتنة للإنس ، إذا حدث بها الإنسي وبين لهم أن هذا من ولايته إلى آخره ، وقد حصلت للصحابة أشياء ما أفتتن الناس بها ، حذيفة رضي الله عنه ، أتوه أناس بدمشق ، سألوه الدعاء ، يعني طلبوا منه أن يدعوا لهم ، فدعا ، ثم أتوه مرة أخرى ، فقالوا : أدعو لنا ، فأنكر عليهم ، قال : أنبياء نحن !! ، ففرق ما بين الاستمرار والحالة ، هذا أصل مهم ؛ لأن الاستمرار يجعل الشيء ملازم ، يجعل الشيء يعتقد فيه ، أما الاعتقاد في شخص أو اعتقاد في حالة أو صفة إلى آخره .

والعبرة بالفاعل ـ والله المستعان ـ وقد يأمرهم وينهاهم مثل ما حصل لسليمان عليه السلام ، كان ملكا عليهم يأمر وينهى ، إذا كان كذلك يكون بمنزلة الملوك ، وليس بمنزلة المحتاج ما يخرج عن هذا القسم ؛ لأن الملك يسعى في صلاح رعيته وهو يجمع ما بين الاستفادة منهم في الأمور المباحة ، وما بين أمرهم ونهيهم ، بما يجب شرعا .

الحالة الأولى ، هي حال الكُمل ، والحالة الثانية : هذه موارد زلل ، وأصل استخدام الإنس والطلب منهم ، الأصل فيه المنع ، فهو رتب هذا على هذا ، يعني أن الأفضل تركه ، لكن وإن عرض ، يعني إن عرض جني ، وقال : أخدمك ، وقال : أنا أدلك على الطريق ، واحد ضاع في فلاة ، وقال : أنا أدلك على الطريق أو أشباه ذلك ، فإن قال له : دلني ، فلا باس باعتبار أنه حاضر يسمع ويقدر وأن تركه فهو يقول مثل استخدام الإنس ، فيقول مثلا : أنا لست محتاجا حتى لا يكون منة وفضل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

المقصود في أصل المسألة ، وليس في الاستدامة ؛ لأن هناك أقوام يرفضون حتى الاستفادة من الإنس في أمور مباحة ، يقول : أنا أموري أجريها بنفسي ، خاصة من يسعون في الكمالات السلوكية .

ولا يشترط أهل العلم هنا أن تسأله أنت مسلم أم لا ؟ أم غير مسلم ؟ ، لكن إذا جاء من جهة الكيد فيُحذر الجني ، إذا جاء من جهة قبول الخبر ، فإن الجني خبره ضعيف لا يصدق ، بل يكون على البرهان ، مثل بعض الناس يأتيه من يقرئون فينطق الجني ، ويقول : هذا به بلاء كذا ، ويعلمه بعض الأشياء عن زوجته وخاصته ، فخبر الجني أصله ضعيف ما يصدق ؛ لأن الجني هذا ما تعلمه ، لا تعلم عدالته ، ولا تعلم صدقه ، ولا تعلم ديانته ، كيف تأخذ خبره وتنقله للإنسي ؟ ، يحصل مشاكل ، تحصل مصائب وقطيعة بسبب نقل خبر الجني إلى الإنسي ، يقول : فيكم بلاء ، هؤلاء يفعلون بكم كذا وكذا ، يقول للزوجة : أم الزوج فعلت لك كذا وكذا ، من جهة الجني .

الجني خبره ضعيف ، ما يصدق ، فلا يجوز نقل خبر الجني ، حتى تعلم عدالته ، والعلم بعدالة الجني متعذرة ، ولهذا قال أهل العلم في مصطلح الحديث : وحديث الجني ضعيف ، يعني إذا كان في الإسناد جني ، فالإسناد ضعيف ، وفيه روايات كثيرة معروفة في إسانيدها جن لكن هي ضعيفة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن ، بل قد يسمع أن أولياء الله لهم كرامات خوارق للعادات ، وليس عندهم من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية ، فيمكرون به بحسب اعتقادهم ، فإن كان مشركا يعبد الكواكب والأوثان ، أوهموه أنه ينتفع بتلك العبادة ، ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك أو نبي أو شيخ صالح ، فيظن أنه يعبد ذلك النبي أو الصالح ، وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان ، قال الله تعالى : [**ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون**] [سبأ : ٤٠ - ٤١] .

ولهذا كان الذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها ، فيقارنها الشيطان عند سجودهم ليمون سجودهم له ، ولهذا يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون ، فإن كان نصرانيا واستغاث بجرجس أو غيره ، جاء الشيطان في صورة جرجس أو من يستغيث به ، وإن كان منتسبا إلى الإسلام واستغاث بشيخ يحسن الظن به من شيوخ المسلمين ، جاء في صورة ذلك الشيخ ، وإن كان من مشركي الهند ، جاء في صورة من يعظمه ذلك المشرك .

ثم أن الشيخ ، المستغاث به ، إن كان ممن له خبرة بالشريعة ، لم يعرفه الشيطان أنه تمثل لأصحابه المستغثين به ، وإن كان الشيخ ممن لا خبرة له ، وأخبر بأقوالهم ، ونقل أقوالهم له ، فيظن أولئك

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أن الشيخ سمع أصواتهم من البعد وأجابهم ، وإنما هو يتوسط الشيطان .

ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة ، فقال : يريني الجن شيئا براقا مثل الماء والزجاج ، ويمثلون له فيه ما يطلب منه الإخبار به ، قال : فأخبر الناس به ، ويوصلون إلى كلام من استغاث بي من أصحابي فأجيبه ، فيوصلون جوابي إليه .

وكان كثيرا من الشيوخ الذين حصل لهم كثير من هذه الخوارق ، إذا كذب بها من لم يعرفها ، وقال : إنكم تفعلون هذا بطريق الحيلة ، كما يدخل النار بحجر الطلق ، وقشور النارنج ، ودهن الضفادع ، وغير ذلك من الحيل الطبيعية .

يتعجب هؤلاء المشايخ ويقولون : نحن والله لا نعرف شيئا من هذه الحيل ، فلما ذكر لهم الخبير : إنكم لصادقون في ذلك ، لكن هذه الأحوال الشيطانية ، أقروا بذلك ، وتاب منهم من تاب الله عليه لما تبين لهم الحق ، وتبين لهم من وجوه أنها من الشيطان ، ورأوا أنها من الشياطين ، ولما رأوا أنها تحصل بمثل البدع المذمومة في الشرع وعند المعاصي لله ، فلا تحصل عندما يحبه الله ورسوله من العبادات الشرعية ، فعلموا أنها حينئذ من مخارق الشيطان لأوليائه لا من كرامات الرحمن لأوليائه .

والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب
وصلى الله وسلم على محمد سيد رسله وأنبيائه وعلى
آله وصحبه وأنصاره وأشياعه وخلفائه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلاة وسلاما نستوجب بهما شفاعته
آمين (٧٨)

---

(٧٨) هذا ختام لهذه الرسالة النافعة رسالة (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) ، وخلاصة هذه الرسالة في مسائل :

المسألة الأولى: في وجود ولي الله وفي وجود ولي الشيطان ، وهذا مقرر في الكتاب والسنة .

أما ولاية الله لعبده ، فكما قال : **[إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون]** ، وقال : **[إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون] .**

وفي ولاية الشيطان آيات كثيرة : **[إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون]** ، وقال : **[إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين]** ، والآيات في ذلك كثيرة ساقها الإمام في أول البحث .

المسألة الثانية : في تعريف ولي الله ، وفي تعريف ولي الشيطان .

أن ولي الله : الولي هو كل مؤمن تقي ليس بنبي ، للآية حيث عرف الأولياء بأنهم هم الذين آمنوا وكانوا يتقون ، المؤمن التقي هو الولي .

ولي الشيطان : هو الذي يطيعه ، ويأتمر بأمره ، ويخالف ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ؛ لأن الله جل وعلا قال : **[ألم أعهد إليكم يا بني آدم إلا تعبدوا الشيطان]** يعني بطاعته في ارتكاب الحرام بأنواعه ، وفي ترك الفرائض بأنواعها ، والآيات في هذا كثيرة ، ذكرنا لكم بعضا منها .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

المسألة الثالثة : في خلاصة هذا ، أن ولاية المؤمن لله جل وعلا ، وولاية الله جل وعلا لعبده المؤمن متبعضة ، ليست على مرتبة واحدة ، فكل مؤمن عنده نصيب من التقوى له نصيب من الولاية ، فالإيمان والتقوى متبعضة ، فكذلك الولاية متبعضة .

وكذلك ولاية الشيطان للعبد ، والعبد للشيطان متبعضة ، فكل عاص له نصيبه من ولاية الشيطان .

وفي معتقد أهل السنة ، أنه يمكن أن يكون في الشخص أشياء موجبة لولاية الشيطان ، وموجبة لولاية الرحمن جل وعلا ، فيجتمع في المعين ولاية من الجهتين ، هو ما غلب منها ، يعني يكون وليا لله جل وعلا في طاعته ، ويكون مطيع للشيطان ولي له ، فيما عصى الله في طاعة الشيطان .

لكن لا يقال في المؤمن أنه ولي للشيطان بإطلاق ، بل يقال : مؤمن ولي الله جل وعلا فيه معصية ، وفيه طاعة الشيطان ونحو ذلك ؛ لأن الله سبحانه جعل ولاية الشيطان وسلطانه بإطلاق على الذين لا يؤمنون : **[إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون]** .

إذًا فالمؤمن لا يقال فيه ، هذا ولي للشيطان بإطلاق ، لكن يقال هذا بتقييد .

المسألة الرابعة : أن لأولياء الرحمن علامات ، وأولياء الشيطان علامات ، وذكرها شيخ الإسلام في الكتاب .

المسألة الخامسة : أن أولياء الرحمن لهم كرامات ، والكرامة عرفت : بأنها أمر خارق للعادة يجري على يدي ولي ، وأن حصول الكرامة لا يعني رفعة من حصلت له على من لم تحصل له ، بل قد يكون من لم تحصل له كرامة أرفع ممن حصلت له كرامة ، وهذا قرره في كتابه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

وما يحصل لأولياء الشيطان من خوارق هي خوارق شيطانية ، جهة الشيطان يعينه وليس الله جل وعلا يكرمهم بذلك إذ ليسوا بأهل للإكرام .

فإذًا يجب أن ينظر في الفرق ما بين ولي الرحمن وولي الشيطان من جهة العمل ، من جهة طاعته لله ورسوله ، وليس ذلك عماده الخوارق ، قد تحصل الخوارق الشيطانية لبعض الناس .

المسألة السادسة : أن المبتدعة من هذه الأمة والمشركين والذين يتعلقون بالقبور ، ويتعلقون التعليقات البدعية والشركية بالمعظمين هؤلاء تعينهم الشياطين على أشياء غريبة بالأنواع التي ذكرها ، والأصناف التي أطال فيها من أمور علمية وأمور قدرية وأشباه ذلك أو أنواع هذه الأجناس ، هذا كله إذا كان لمن ليس على الإيمان والتقوى فتحصل لهم خوارق من جهة إعانة الشياطين لهم في أمور كثيرة من تكليم الموتى ، ومن حصول أنواع المعلومات والمعارف وأحيانا يكون شفاء مرضى ، وأحيانا يشفى بقراءته ، وأحيانا يشفى بمسه ، بلمسه ، أو بكتابته ، وما أشبه كل هذا يكون من الشيطان .

الشيطان الذي ينخذ المرء ويوجعه ، ثم إذا أتى هذا المشرك والمبتدع ، فحصل منه بعض الأشياء رفع يده مثل ما قال ابن مسعود : إنما ذلك الشيطان ينخسها بيده ، فهذا أيضا فرقان مهم في أن أهل الشرك والبدع والتعلقات الشركية بالقبور والأوثان ليسوا بأهل لكرامة الله جل وعلا ، بل هم أهل لإهانة المولى جل جلاله ، لكن يحصل لهم خوارق من فعل الشياطين .

المسألة السابعة : أن الجن مكلفون مثل تكليف الإنس وأنهم مخاطبون ، وأن ولي الله جل وعلا إذا عرضت له الجن والشياطين بأشياء تخدمه بها وأحوال يفعلونها به ، فإنه يجب عليه أن يأمرهم وينهاهم ، كما أمرهم النبي ε ونهاهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

. . . . . .

وأن يتلوا عليهم القرآن ، وأن يقيم عليهم الحجة .

المسألة الثامنة والأخيرة : التي ختم بها الكتاب ، أن العبد إذا تبين له الحق والصواب في هذه المسألة وعرف المقصد وعرف سبب ونشأة الضلال ، يجب عليه أن يراجع الصواب وأن يتوب إلى الله جل وعلا ، فإن الحق ديدن المؤمن ولا يجوز له أن يعلم الحق ويكابر ويترك ذلك إلى غيره ، كما ذكر أن طائفة من الناس عرفوا الحق في ذلك ، وأن ما يأتيهم من الشياطين ، فاستغفروا وأنابوا وتركوا موجبات إعانة الشيطان من البدعة والشرك .. إلى آخره ، إلى موجبات إعانة الرحمن جل جلاله وتوفيقه ، وهي السنة ، ومتابعة الهدى ولزوم طريقة السلف الصالح ، رضوان الله عليهم .

وهذا ختام هذه الرسالة ، وأسأل الله جل جلاله أن ينفعنا بما سمعنا وأن يُقر العلم في قلوبنا وألا يحجبه عنا ولا عن أحبابنا بذنوبنا ومعاصينا ، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يلزمني وإياكم كلمة التقوى وأن يجعلنا من الدعاة إلي دينه والمعلمين شريعة نبيه عليه الصلاة والسلام ، للناس أجمعين .

وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الأسئلة

السؤال :

الأبدال ، من هم ؟

الجواب :

الأبدال جمع بدل ، وهم الرجال الذين إذا انقضى منهم طائفة أبد الله جل وعلا بهم طائفة أخرى يحملون الذين والعلم والأمانة ، يدعون ويعلمون الناس شريعة محمد عليه الصلاة والسلام ، فكلما ذهب أناس ، جاء أناس ، كلما ذهب واحد أبدل الله جل وعلا بغيره ؛ لأنه لا يموت العلم ؛ لأنه لا تزال طائفة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام على الحق ظاهرين ، كما قال : ((لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين)) .

ظهورهم باللسان ، بالحجة والبيان ، كما أن ظهورهم بالسنان والقتال ، يعني إما هذا أو هذا أ هما جميعا .

فإذًا لفظ الأبدال ما هو لفظ غريب ، بدل شخص عالم مات جاء بدلا منه ، فالله جل وعلا يقيم بدلا منه ، وليس كما يتوهم بعض الناس راح فلان من يأتي يحل محله ؟ الله جل وعلا يقي بدلا عمن ذهب ؛ لأن هذه شريعته جل وعلا ، وقد تكفل بحفظها ، وحفظها بأسباب بقاءها في هذه الأمة بأسباب ، وهو جل وعلا الذي يتولى عباده .

السؤال :

ما حكم التمايل عند قراءة القرآن ؟

الجواب :

إذا كان يمنة ويسرة فممنوع ، وإذا كان أمام وخلف فجائز رخص فيه أهل العلم للنشاط ، وأما يمين ويسار نهي عنه لمشابهته لتلاوة اليهود

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإلى الأمام والخلف هذا أنشط له وأقوى له .

السؤال :

ما رأيكم في من قال : يراوح بين قدميه ؟

الجواب :

أن المروحة بين القدمين مثل ما يفعل العوام هنا من الارتكاز على أحد قدميه ، ويرخي الثانية ، هذا الذي قال فيه الفقهاء ، ويستحب أن يراوح بين قدميه ، هذه المراوحة إذا طال القيام في الصلاة يعتمد على واحدة ويبسط الثانية أو يميلها قليلا .

السؤال :

مثلث برمودا ، له علاقة بالشيطان ؟

الجواب :

هذا أنت وش عليك منه ، مثلث برمودا حقيقة غامضة ، مفرغ ، منطقة من الأرض مفرغة من خصائص الأرض الهوائية ، والله أعلم بحقيقة ذلك .

السؤال :

ما حكم التمايل عند سماع القرآن ؟

الجواب :

الخشوع في القلب والسماع يكون بإنصات وخشوع ، والتأثير يكون في القلب ، وأما التمايل فهو من جنس فعل الصوفية ، وبدايات الرقص ، فالله المستعان .

السؤال :

إذا كان التقدم للأمام والخلف من أجل الحفظ ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجواب :

هذا ما فيهما شيء ، إذا كان أنشط له في الحفظ ، فلا بأس ؛ لأنه أحيانا لا يستطيع أن يداوم على حال ، ويكون نشيطا ، إذا كان هذا له أنشط وهو يحفظ وهو يقرأ فلا بأس ؛ لأنها ليست هذه صفة اليهود ، اليهود ذكروا في تفسير سورة الأعراف ، ذكر المفسرون أن اليهود يتمايلون يمينا وشمالا وأن أول من أحدث هذا السامري ،[**وأضلهم السامري**] أحدث أشياء فيهم ، منها أنهم عند القراءة يتمايلون ، وهذا الذي ذكره أبو حيان في (البحر المحيط) أنها حدثت في مصر مشابهة بفعل اليهود ، وهي التمايل عند القراءة يمينا ويسارا .

السؤال :

ما حكم استخدام الجن لفك السحر ؟

الجواب :

لا يجوز استخدام الجن في هذه الأمور ، السحر يفك بالطريقة الشرعية بالنشر الشرعية فقط ، ينشر عنه بالقرآن ، بالسنة ، بالأدعية المباحة ، أو الوسائل المباحة النافعة المجربة النافعة ، وأما استخدام أو التعلق بأمور غيبية أو استخدام الجن كل هذا من وسائل الشرك ، نسأل الله العافية .

وأصل السحر : يكون بعقد جني ، يعني الإنسي يستعين بجني يخدم هذا السحر ، بأن يجعل في ورقة مثلا يسحر من يلمسها ، هي في الواقع لا تكون مؤثرة ، فالتأثير يكون بسبب الورقة نفسها ، أم بالجني الذي لابس هذه الورقة ، أن جعل خادما لهذه الورقة ، إذا لمسها افعل به كذا ، ولهذا الجن لهم ملوك وشياطين يستخدمهم الإنس .

هنالك سحرة كبار يستخدمون ملوك الجن ، بما يتقربون إليهم ويعبدهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من دون الله ، ويذبح لهم ، ويهين الشريعة والقرآن .....إلى آخره .
المسالة كبيرة ، والجن عالم نؤمن به ولم نره ؛ لأن الله جل وعلا أخبرنا بذلك ، فنؤمن به ونصدق ولم نره .
الإنسي حالته مع الجن في الأصل حالة عداء ، ليست حالة مولاة ، فالأصل أنهما ليسا متفقين ، بل هما أعداء ؛ لأن الجن منهم الشياطين ، وأنت لا تعلم حالته ، ولا تعلم غير أنك يجب أن تأمرهم وتنهاهم ، وأما استخدامهم والاستفادة منهم ، فهذا الأصل فيه عدم الجواز ، فلا يفتح هذا الباب .
ولما فتح بعض الناس الباب على نفسه ما استطاع غلقه ، باب الاستفادة هذا ، وهو يأخذ إثم من أفتاه بذلك ؛ لأن هذه وسيلة من وسائل الشرك .
وذكر ابن بشر في (أول تاريخ نجد) ذكر في أوائله أن أهل نجد ما كانوا يعرفون الشرك ، شرك القبور والتعلق بالأشجار والغيران والحجار ...إلى آخره .
وإنما أتاهم أن بعض البادية إذا جاء وقت الصرام ، صرام التميل أو حصاد الحب ، يعني الزرع وحصده ، جاورهم ليشتروا منهم أشياء ويبيعوهم فصاروا يتطيبون ، يعني البدو ، يقولون : نحن عندنا طيب ، فيأتون لهم بهذه المريضة نفسيا ، ويحضرون لهم كذا ، وصاروا يرشدوهم إلى أشياء شركية ، قالوا : اذبحوا كذا عندكم قبر فلان اذبحوا عنده ....إلى آخره ، حتى تعلق الناس بالقبور ، فنشأت في القرى هذه الأشياء .
فإذًا المتطيبة الذين يتطيبون بمثل هذه الأمور ، هذا الفعل منهم خطير ، ويجب في الحقيقة أن يعاقبوا أشد العقوبة .
السؤال :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رجل يقال له : قاضي الجن أو ملك الجن ، ما رأيكم في هذا ؟

الجواب :

هذا الذي من أجله ألف شيخ الإسلام هذه الرسالة ، لأن الرجل له شياطين تخدمه وتعينه ، وقد يكون المرء ظاهره الصلاح في أشياء ، لكن زين بعض أموره الأخرى من جهة السنة ، هل عنده بدع ؟ هل عنده تعلق بالقبور ؟ تعلق بالأولياء ؟ هل عنده أمور محدثة بدعية ؟ إذا كان عنده أمور محدثة بدعية ، وتعلق بهذه المشاهد ما تأمن ، بل جزما الذي يخدمه شياطين الجن ، فكلام الناس الذين يتناقلونه عن بعض الأشخاص ، منه ما هو صحيح ، ومنه ما هو دعايات ، بعض الأشياء ليس لها حقائق ، وإنما بعض الناس ينقل عن بعض ، والأول يمكن كذب أو تراءى له شيء ، والثاني مستفيد ، يعني صاحب الحال ، والله المستعان . والإنسان لا يخلو من هذين

المقصود : أن هذه الأشياء هي التي قال شيخ الإسلام ابن تيميه : (أنها صحيحة في وقوعها) ، في أصل وقوعها للناس ، لأنه قد تخدمه الجن ، وتفعل له أشياء ، ويكون هذا من جهة بدعته ، عنده بدع ، وعنده وسائل شرك ، عنده شركيات لذلك تخدمه الجن ، حتى تضل الناس باسمه . لهذا العجيب ، ما تجد سنيا متمسك بالسنة والحديث والعقيدة الصحيحة ، حصلت له هذه الأشياء وهؤلاء عندهم صلاح وطاعة ، وتبتل ، وقيام ليل ، وكثرة صيام ولا تحصل لهم هذه الأشياء لم ؟ ، لم لا تحصل لهم ، وتحصل لمن عنده المحدثات ؟ فلابد أن الفرق حصل من جهة الشياطين .

السؤال :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كيف يواجه الموحد أصحاب الفرق الصوفية ، وما يأتون به ، وكيف يجاهدهم ؟

اجواب :

العاقل ما يصدق هذه الأشياء ، وكانوا في زمن يمشونها على الناس ن لكن الآن العلم والثقافة صار الناس لا يصدقون هذه الأشياء إلا إذا كانوا مثلهم ، هذا من جهة .

والجهة الثانية ، كثير منها صحيحة ، وكثير منها كذب ، الأشياء التي يدعونها ، ما نقول : كلها كذب ن كثير منها صحيحة ، وكثير منها كذب .

فالواجب على طالب العلم في مثل هذه المسائل يقوم مقام النبوة ، يعني في وراثة العلم النبوي ، وهذه أعظم منزلة ، أن يكون وارثا لمحمد عليه الصلاة والسلام ، وراث لسنته ((الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)) فهؤلاء تتلو عليهم السنة وخاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيميه ؛ لأنه عاش في هذه البلاد ، ويعرف أحوالهم ، سواء كان في العراق أو الشام أو مصر كلها زارها شيخ الإسلام وعرفها ، وعرف أحوالها ، فترى الكتب تلخص الشبهات التي يدعيها القوم ، وترد عليهم فيها ، وتناظر أفراد منهم ، تقيم الحجة عليهم ، وهذه أمور بينة ، والحمد لله .

أيضا في المناظرات التي حصلت ، هناك مناظرات مطبوعة مثلا بين سني ورفاعي ، يعني الطائفة الرفاعية الأحمدية ، وبين سلفي قادري شاذلي ، الكتب التي فيها نقد لطرق الصوفية ، نقد للرفاعية ، نقد للشاذلية ، وأحوالهم وما فيها من صواب ، وما فيها من خطأ ، هذه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نشرها فيهم وترسيخ المفاهيم أو الأصول السلفية فيهم ، هذه كلها من أعظم ما يتقرب بها العبد إلى ربه جل وعلا .

ولا شك أن زماننا هذا زمن جهاد ، لا ندري ماذا نواجه ، لكن الواحد يجب عليه أن يعمل ما في وسعه ، والأمر لله جل وعلا من قبل ومن بعد ، ما نستطيع أن نواجه هذا كله من جميع جهات الأعداء المشركون ، الكفار بأنواعهم ، المنافقون رؤوس الضلال بأنواعهم من أصحاب المخالفة للسنة في طوائف كثيرة ، الغلو ، البدع ، الجفاء في الناس ، أصحاب الشهوات ، يعني المسألة كبيرة جدا ، ولا يجوز لنا أن نقول اتسع الخرق على الراقع ، ولا أن الناس لا يصلحوا ، هذا لا يجوز ؛ لأن من قال هلك الناس ، فهو أهلكهم ، وهو سبب هلاكهم .

ما يجوز أن نقول هلك الناس ، فسد الناس ، لم يعد هناك صلاح ، لا تزال طائفة من أمة محمد على الحق ظاهرين إلى قيام الساعة .

نسأل الله جل وعلا أن يجعلنا منهم لكن المسالة تحتاج إلى جهاد ، الواحد لا يحقر من المعروف شيئا ، بالكلمة أولا ، تتعلم العلم به تصبح عالما ، مجاهدا ، طالب علم بما عندك .

فالعلماء يختلفون درجات ومراتب ، لكن كل ينفع بما عنده ، الواحد إذا تعالم علم وأرشد وبين وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر في أي مكان بالطرق الشرعية ، ولا في المسالة الآن من تواجه المسألة كبيرو جدا ، والزمن إذا كان زمن جهاد ، فلا يعني أن يستخفنا الذين لا يوقنون ؛ لأن الله جل وعلا قال : **[اصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون]** الذين لا يوقنون بأصنافهم من كفرة ومشركين ومبتدعين ومنافقين ، ما يستخف وراث الأنبياء ، ما يستخفه في أقواله ولا في تصرفاته ، ولا في أفعاله ، بل يسير على نهج محمد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه الصلاة والسلام ، وعلى ما قام عليه الدليل ولو صار اللي صار ، الله خلق الخلق ، واقتضت حكمته أن تكون هذه الأشياء ، وهذا الابتلاء .

هو الرب جل جلاله ، ما لنا في ذلك حيلة هو يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد سبحانه وتعالى ، لكن ابتلى العباد بهذه الأشياء ، فيجب علينا أن نجاهد وأول سلاح في أيدينا الآن هو العلم ، ولذلك أكثر ما نحرص عليه العلم ؛ لأنه هو الآن وسيلة الجهاد ، هل هناك جهاد الآن بلا علم جهاد السيف غير موجود ، أمر بالمعروف ونهي عن المنكر ، بماذا ؟ جهاد بأي شيء ؟ ما في عندنا جهاد الآن إلا بالقرآن [**فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا**] .

إذًا الوسيلة العلم ، نتعلم ونجاهد ، ونعلم وندعو ونصابر ، وفعل هذا لا يستخفنا ، ضل الناس أو أظلمت الأرض ، هذا لا يستخفنا ، ولا يجعلنا نستعجل أشياء ، ولا يجعلنا نتكلم بأشياء غير مشروعة ، أو نندفع بعواطف غير موزونة بوزن الشرع ، إنما نسير على وفق الهدى النبوي .

الله جل وعلا هو الذي خلق الخلق ، واقتضت حكمته أن تحدث هذه الأشياء العجيبة ، والمنكرة ابتلانا بذلك ، وأوجب علينا الجهاد ، وفي هذا كل بحسب حاله ، ويجب علينا أن نسعى في هذا ، ولكن إصلاح الناس ، تغير الأحوال هذا [**ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء**] لكن لا تقصر ، ما نقول هذا الأمر لله ، رضينا بما حصل ، ولا نعمل شيئا ، هذا فعل الذين لا يعلمون معنى التوكل ، فعل العجزة ، وفعل المؤمن أن يؤمن بحكمة الله وبقدره ، ويرضى بقضائه ، ولكن الأمور المنكرة يجب إنكارها ، ويجب جهادها حسب الطريقة الشرعية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهذه الآية يجب ألا تغيب عن بال أحد منا [**فاصبر**] أوجب الصبر على الطاعة ، والصبر عن المعصية ، والصبر على أقدار الله المؤلمة ، المصائب ، وهذه المصيبة التي نحن فيها ، والصبر يقتضي ألا يسخط القلب ، الصبر حبس القلب عن التسخط ، وحبس اللسان عن التشكي ، فالذي يشتكي ، يشتكي في المصائب دائما ـ هذا قدر من أقدار الله ـ هذا يشتكي دائما ما صبر .

الصبر يقتضي حبس اللسان عن التشكي ، وحبس القلب عن التسخط ، وحبس الجوارح عن أن تعمل بغير طاعة الله ، يعني الواحد فعل أمورا منكرة من خروج أو من وسائل خروج هذا ما صبر ، الله جل وعلا أمر بالصبر ، تصبر على الطاعة ، وتصبر على المعصية ، وتصبر على المصيبة ، يجب علينا أن نصبر [**إن وعد الله حق**] وعد الله بإعزاز دينه ، ورفع كلمته ، هذا حق وحاصل لا محالة ، لكن يجب علينا الصبر ثم قال : [**ولا يستخفنك الذين لا يوقنون**] الذين لا يوقنون ، لا يستخفونك ؛ لأنهم قد يعملون أشياء يستخفون الناس ، يستخفون أهل العلم ، يستخفون الدعاة ، يستخفون الصالحين ، يستخفون الشباب ، حتى يعملوا أشياء ثم يضرونهم بأشياء ، ثم يصدوا الناس عن الدين ، وهذا أكثر ما يحصل من أمور سببت المفاسد من جراء عدم الامتثال ، لما جاء في الشريعة ، ولو علم الناس وقبلوا كلام أهل العلم وتصبيرهم وحثهم ، لكان خير ، لكن من طبيعة الشباب الملل ، يريد كل شيء يصلح ، ثم بعد ذلك ينتبه ، طيب وبعدين ما يصلح هذا [**فاصبر إن وعد الله حق**] اصبر تعلم جاهد ، فنجاهدهم بالقرآن والسنة ، جهاد ودعوة ، وتحذير للناس وتأليف ونشر وجمع المال ف سبيل طبع المؤلفات ، ومضاداتهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إلى آخره . وقت الجهاد بالسيف ، إذا قام الإمام به وأذنوا به ، وصار فيه إمكان للمؤمنين صار وقت جهاد ، وأما إذا ما صار وقت جهاد بالسيف ، فهو جهاد بالعلم ، والمسألة هذه كبيرة ، لكن تحتاج إلى تأمل وسؤال من الله جل وعلا أن يصبر العبد فيها بالحق .

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك استغفرك وأتوب إليك .

السؤال :

هذا سؤال وُجه للشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله أثناء كلامه على الخضر ، هل هو نبي أو ولي ؟ وقال السائل : وما الراجح ؟

الجواب :

فأجاب بهذا البحث النافع :

إذا قيل الراجح ، تعرفون كلمة الراجح نسبية ، إذا قيل الراجح معناه الراجح عند المتكلم ، وإذا قلت أنا والراجح معناه ، والراجح عندي ، إذا قال أحد من أهل العلم : والراجح كذا . يعني الراجح عنده ، لا أنه راجح في نفس الأمر ؛ لأن الرجحان هذا نسبي ، والراجح توثيق فلان ، يعني عنده ، لا يوجد راجح عام ، الرجحان نسبي ، افهموها في كلام أهل العلم .

والصحيح كذا ، يعني الصحيح عنده ، ليس الصحيح المطلق ، إذا قال الراجح في المسألة كذا ، معناه عنده بما تحرى هو من الحق ، الراجح عنده ، أصح القولين في المسألة كذا ، يعني عنده ، قد لا يكون أصح القولين في نفس الأمر ، ولهذا ذكرت لك في المسألة هذه أن المحققين ، جمع من المحققين قالوا : إنه نبي وأبطلوا القول بأنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولي ، وجمهور أهل العلم على أنه ولي .
ولذلك إذا قيل ما الراجح ، وإيش ترى في المسألة ، هذه خلاصته . فإذا اختلف العلماء ، وقيل ما الراجح عندك ، معناه ما قولك في المسألة ، وعلى أي القولين ، والدرس عندنا درس تعليم ، وأمل الترجيح والاتباع لأهل العلم الراسخين ، مثل شيخ الإسلام ، وابن القيم ، وابن حجر ، والشنقيطي ، وجماعة ، إذا قيل كلمة المحققين ، أيضا هذه كلمة تستعمل في الدروس والكتب ، هذه معناها أنه إذا عرض لمسألة فإنه لا يمر عليها ، بل اعتاد أن يحرر كل مسألة ، يقال له محقق ، وليس تحقيق الكتب الآن ، وأصلها مأخوذ في اللغة من الثوب ، إذا أحكم نسجه ، إذا أحكم النسج قي حقق ، وثوب محقق إذا كان نسجه على الغاية .
ولهذا المحقق من يحكم النظر في المسائل ، ما يجري عليها ، هكذا بما ألف أو بما سمع بل يحكم النظر .
معلوم أن الأمة اختلفت اختلافا كبيرا جدا في مسائل العلم ، والمسائل المجمع عليها قليلة ، والمسائل المختلف فيها كثيرة جدا جدا جدا ، ولذلك لا يخلو أحد مهما كان من تقليد ، ما أحد يخلو من تقليد ، التقليد المحمود ـ الاتباع ـ أو الجري على منوال ، الإمام مالك رحمه الله ، الإمام أبو حنيفة قبله جرى على ما جرى عليه أهل الكوفة ، أخذ فتاوى إبراهيم النخعي ، وفتاوى أصحاب ابن مسعود ، وقاس وزاد أشياء فجرى على أشياء ، قلّد فيها .
الإمام مالك أيضا قلّد أهل المدينة في أشياء ، وما أدرك عليه زمنه .
الإمام الشافعي قلد أهل مكة ، وخلطها مع شيء من نظر أهل المدينة ، ولما ذهب على بغداد وأخذ شيئا من نظر أهل العراق فجمع بين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أشياء كون منها فقهه في مصر .
الإمام أحمد اختلفت أقواله في المسائل لأسباب ، تارة في المسالة الواحدة تجد عنده عدة روايات ، بل في مسألة جاء عنه سبع روايات ، وهذا له أسباب يطول المقام بذكرها لكن منها أنه يتابع بعض العلماء فيمن قبله في المسائل .
إذا نظرت إلى مسائل الأصول ، أصول الفقه فيها تقليد ، العالم المتأخر يحقق كل مسألة ؟ .
شيخ الإسلام ابن تيميه اجتهد في أن يحقق بعض المسائل في الأصول وحققها ، إذا نظرت إلى الرجال ، الكلام في الرجال ، هل كل عالم له نظر مستقل في الرجال ، رجال الحديث ، يعني فلان ابن إسحاق هل هو ثقة ؟ أو صدوق ، الواقدي هل هو ثقة أو ضعيف ، الحجاج بن أرطأه ما وضعه ؟ خذ السدي الكبير إسماعيل بن عبد الرحمن ، هل هو ثقة أو هو صدوق ؟ ، رواية مسلم لمن روى ؟ رواية البخاري لمن روى ؟ هل هي توثيق مطلق أو لا ؟
هذه كلها مسائل اختلف فيها أهل العلم في رجال أو في منهج ، هل يستطيع العالم أن يحقق في كل مسألة ؟ لا ، فلابد لكل أحد من التقليد ، وهذه لا ينفك عنها أحد ، ولكن ثم تقلد لأئمة سنة ، وهذا ولله الحمد تبرأ الذمة ، وثم تقليد لمن ليس من أهل العلم المحققين ، فهذا يكون نوع لما نشأ عليه الإنسان في بلده أو بحسب وضعه ، هذا يختلف ، يختلف الحال .
فإذًا الذين يقولون الاجتهاد ، لا يوجد اجتهاد كامل ، نسبي ، اجتهاد في مسألة ، نظر في مسألة فحققها ، فصار مجتهد في هذه المسألة المعينة فقط ، أما ثم اجتهاد ثم يصير عالما مجتهدا ، هذا مستحيل ، ولذلك من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أراد الاجتهاد في أول طلبه العلم في كل مسألة يحررها إلى آخرها فسيكون جاهلا بمسائل كثيرة لن يطلع عليها ، لن يكون لا محققا فيها ولا مقلدا ، لن يكون مقلدا ولا محققا ؛ لأنها ستفوته ؛ لأن العلم كثير ، ولهذا ذكرنا لكم مرارا أن طالب العلم يسعى في معرفة كلام العلماء في المسائل ، المسائل كلها ، في التوحيد بمسائله جميعا ، في الفقه يمر عليه بكماله ، في الأحاديث المشهورة ، يعرف معناها ، التفسير يمر عليه بكماله ، يكون طالب العلم ، ثم بعد ذلك مع ما قدر وما عنده من الاستعدادات والمواهب والآلات وجده واجتهاده في طلب العلم بعد توفيق الله له ، يكون عنده تحقيق واجتهاد في مسائل .

هذه المسالة تجد فلان متميز فيها ـ صالح عبد العزيز ـ مثلا تجد عنده مسائل حررها فأحسن الكلام فيها ، هناك مسائل أخر ليس كذلك ، وهكذا آخر من أهل العلم تجد عنده مسائل حررها وهكذا ؛ لأن العلم واسع ولا يمكن لأحد أن يقول كلامي هذا هو التحرير في المسألة ، هذا جناية على العلم ، وأيضا المرء يجني فيه على نفسه ، أو أن يتطلب الواحد منا أن يحرر في كل مسألة ، الأعمار أقل من ذلك ، والعلم كثير ، وإذا وصلت آخره نسيت أوله ، ويحتاج إلى تكرار وفهم وتصوير المسائل ونحو ذلك .

ولهذا ينبغي كوصية نختم بها الدرس أن ينتبه طالب العلم إلى أن دعوى الاجتهاد في كل مسألة والنظر كما نظر الأئمة أحمد والشافعي ومالك ، وفعل السلف ، وتجري الأدلة في كل مسألة ، هذا يجعل المرء جاهلا في مسائل كثيرة ، نعم يحقق هذه المسألة ويجيد فيها ، وتجد عنده تفصيل ، وربما يتميز على بعض الراسخين في العلم بكثرة معرفته ، وتفاصيله في هذه المسألة أو المسائل التي حررها ، لكن تجد عنده من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجهل الكثير في مسائل مما لم يطلع عليها ؛لأنه شغل وقته بتحرير مسائل ، وأطال فيها ، وترتب على هذا أنه جهل مسائل كثيرة كما هو الواقع .

لهذا طالب العلم ينبغي عليه ألا يجعل العلم في طلبه له لذة وشهوة ، وقد قال ابن مبارك رحمه الله : أن للعلم طغيان كطغيان المال ، مثل ما يكون الغني يطغى إذا كان عنده مسائل ، رأى نفسه في الأصول عنده كذا ، فلا ينظر لأهل العلم نظرا جيدا أو عنده في الحديث والرجال معرفة صار ما ينظر لأهل العلم نظر جيد ، هذا ليس من صنيع أهل العلم ، كلما ازددت علما ازددت معرفة بأنك تجهل الكثير ، وأنه لو مد الله جل وعلا في عمرك لحققت مسائل كثيرة ، ولزدت معلومات ، وهكذا .

لهذا قال بعض أهل العلم : أموت ولا زال في نفسي شيء من حتى لماذا ، يقول : أموت ولا زال في نفسي شيء من حتى ؛ لأن حتى تارة ترفع ـ وتارة تنصب ـ وتارة تخفض ، وهذه المسائل المرفوع والمنصوب والمخفوض هي مسائل النحو ، فيموت وهو متعلق بتحرير المسائل ، المرفوع ، والمخفوض ، والمنصوب ، لا كما يفهم البعض أموت وفي نفسي شيء من حتى ، يعني أنه ما تبين له معنى حتى ، يعني ما فهم ـ حتى ـ لا ، هذه كلمة لأحد علماء النحو الكبار ، يعني أن مسائل العلم إما مرفوع أو منصوب أو مخفوض يعني في النحو ، حتى تارة ترفع هذا وتخفضه وتنصبه ، يعني في النحو .

فإذًا يموت المرء ، وهو يتعلم ، يموت المرء وهو ينظر في العلم ، فالمسائل هذه وهي وصية مناسبة لا يظن الظان أنه سيحيط بالعلوم كلها هذه أقطعها ، أن تحيط بكل شيء أقطعها ، اقطع الأمل ولكن أن أحطت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بكثير فذاك حسن ، وأعظم ما تهتم به ، ما قاله ابن القيم ، رحمه الله في نونيته :

والعلم أقسام ثلاثة ما لها
من رابع والحق ذو تبيان
علم بأوصاف الإله وفعله
وكذلك الأسماء للديان
والأمر والنهي الذي هو دينه
وجزاؤه يوم العاد الثاني

تهتم بثلاثة علوم ، اهتمام عام ثم بعد ذلك غص في التفاصيل بحسب ما قدر لك من العمر والاستعدادات والمواهب ، وما وفق الله جل وعلا العبد إليه .

الاهتمام بالتوحيد ، بمسائله وتفصيله ؛ لأن به صلاح القلب [**إلا من أتى الله بقلب سليم**] ، واعظم الحسنات ، حسنات التوحيد فعلا وتعلما ؛ لأن الوسائل لها أحكام المقاصد .

والثاني الأمر والنهي الحلال والحرام ، تعرف الفقه تتعبد ، واحد يدخل بيته ما يعرف الأحكام الشرعية في عشرته لأهله يعاشرهم هكذا بمقتضى الطبيعة والجبلة ، ما نشأ عليه ، وما رأى عليه أهل بيته أبا وجدا ..إلى آخره ، ما يعرف الأحكام الشرعية ما هي ؟ ، إذًا سيتصرف بلا علم ، هذا ليس بعالم هذا جاهل ، يصاحب الناس في البيت ، في المسجد ، يصاحب الناس في العمل زملاءه إلى آخره ، أصناف الناس لا يتعامل معهم بعلم ؛ لأنه فاته أشياء كثيرة في التجارة ، في البيع ، في الشراء ، في الأمر ، في النهي ، في النصيحة ، في أشياء كثيرة فيما يتعرض له من الأشياء في يومه وليلته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العالم هو الذي علم فطبق بحسب ما قدر له ، هذا العلم المر والنهي ، الفقه ، الفقه يؤخذ بدليله من الكتاب والسنة ، هذا هو الأصل والإجماع والأدلة الباقية المجمع عليها ، والمختلف فيها .

لكن هل كل المسائل ستدرك فيها الدليل ؟ ليس كذلك ، فلذلك لابد أن تعرف الفقه جميع على كلام طائفة من أصل العلم واحد وأكثر تتصور ، وتنجو ؛ لأن الله جل وعلا كلف العبد بأن يسأل أهل العلم إذا كان لا يعلم : [**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**] فإذا جهلت مسالة ، فاسأل أهل الذكر ، طلبك العلم بمعرفتك الفقه على قول ، هذا سؤال لأهل الذكر أما كل مسألة ستحرر فيها هذا لن يكون إلا إذا أمد الله في عمرك ثم تتابعت شيئا فشيئا بعد ذلك .

ثم العلم الثالث بعد التوحيد والفقه علم السلوك ، الجزاء ، القيامة ، الذي يحصل به للعبد الطمأنينة ، يحصل للعبد به الاستقامة ، يحصل للعبد به نور القلب ، وعدم الركون للدنيا ، ومعرفة بحال السلف وحال الأئمة ، وحال الصالحين ، وحال الزهاد ، حتى لا تنخدع بالدنيا فيضل في الفقه ، وحتى لا يغفل عن فعل السلف ، وعن فعل الأئمة ، وعن سلوكهم وصلاحهم فيضعف إخلاصه وتوحيده .

هذه الثلاث هي العلم ، وكل يأخذ بما قدر له من ذلك ، لهذا نسأل الله جل وعلا دائما العلم النافع والعمل الصالح وأن يزيدنا علما وعملا واهتداء ، أنه سبحانه جواد كريم ، هذه الكلمة وإن طالت اقتضاها المقام ، ومناسبة لا أدري هل هي مناسبة أم لا ؟ لكن لابد الأخذ والتواصي بمثل هذه المسائل واسأل الله جل وعلا أن يختم برضاه .

السؤال :

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سُئل الشيخ حفظه الله ، كيف يُطلب العلم عن شهوة ولذة ؟

الجواب :

العلم له شهوة ، له لذة ، واحد ما شاء الله منبسط في السيرة ، تجد ليله نهاره في السيرة ، أين التوحيد ؟ يقول : سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ، نعم لكن هل علمت التوحيد ؟ ، حق الله جل وعلا عليك الأفعال ، الألفاظ ، مكملات التوحيد ، الشرك الظاهر ، الخفي ، أنواعه ، العقيدة العامة ، الإيمان بالله جل وعلا ، وملائكته وكتبه ورسله إلى آخره ، الأمر والنهي ، هل صلاتك على بينة ، فعلك ، صيامك ، وزكاتك ، وحجك ، مخالطتك ، كل هذه تفعلها على بينة ، الأحكام التي تليها في لباسك في مركبك إلى آخره .

كل هذه إذا طلب الطالب العلم عن شهوة ولذة يستأنس تجد أنه يتوسع في أشياء ثم لو نظر لنفسه لوجد أنه يجهل أشياء هي من ضروريات الدين ، فهذا لا يسوغ ن ولهذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيميه في قاعدة له أن العبد قد يطلب العلم للذة مثل الكريم الذي يكرم الناس للذة له ، لو ما أكرم وما أضاف الأضياف ضاق ، وما تحمل لما طبعه الله جل وعلا عليه ، لهذا فغن صاحب هذه اللذة فعل ما يجب من تعلم العلم الذي هو فرض عليه فإنه ينجو بإذن الله تعالى ، لكن إذا كان يجهل ما فرض الله عليه ، فإنه لا ينجو فيكون هو ممن يدخل فيمن ألهاهم التكاثر أو فيمن يتبع الشهوات .

فللعلم شهوة ، وإن كان طلب العلم عبادة ، لكن العبادة إذا كانت معارضة بعبادة أوجب منها ، أو عبادة واجبة ، وعبادة مستحبة ، ما يجوز ، نعم نظرك في الأصول ، نظرك في الرجال ، نظرك في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

السيرة ، هذا علم مستحب ، لكن هل يقدم على ما هو أولى ؟ أم يقدم الواجب عليه ؟ يقدم عليه .

هذه مصيبة ، ترى مثلا في مجتمعات كثيرة ناس للتحقيقات وكتب كثيرة ومطبوعات كثيرة ، لكن أين العلم النافع ؟ ، أين العلم الذي ينفع الناس ، وتنتفع به نفسك ؟ تجد مسائل من النكاح الظاهرة البينة ما يعرفها ، مسائل النظر ، إما أن يغلو فيحرم ما لا يحرم أو يبيح ما لا يباح ، لا لغرض له في ذلك لكن لأجل عدم العلم أو يستدل بعموم أدلة ، وهو ما نظر إلى المسالة ، وهكذا من أول خاطره .

المقصود أن هذه المسألة أنتم تعرفونها ، وتعايشون الواقع ، وواقع طلبة العلم ، لكن ليست هذه الكلمة لأجل عيب من كان كذلك ، نبرأ إلى الله من ذلك ، لكن لأجل الوصية بأن ننتبه إلى أنفسنا وأنا أتوجه إلى نفسي بذلك قبلكم ، واسأل الله جل وعلا أن يعينني وإياكم على الحق والهدى .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

انتهى فضيلة شيخنا العلامة /

صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، حفظه الله من هذا الشرح المبارك ، يوم الخميس الموافق :

١٨ / ٨ / ١٤١٨ هـ .

أسأل الله أن يجزي شيخنا خيرا عن الموحدين ، وأن يرفع درجاته في عليين ، وأن ينفع بعلمه البلاد والعباد ، وأن يجعل لي من الخير نصيبا ، والحمد لله رب العالمين .

عادل مرسي

١٨/ ٨ / ١٤١٨ هـ .

This file was downloaded from QuranicThought.com